لسان الانسي فلابد ان يقوم بالجني كلام ولكن تحريكه مع ذلك لمجنون وجسم الانسي يشبه
تحريك روح الانسي لجوارحه بكلامه وتشبه تحريك الانسان بكلامه وحركته وتصويته
كما يصوت بقصبة ونحوها مع انه في ذلك كله قد قام به من الفعل ما يصح به نسبة ذلك اليه
وقولهم المتكلم من فعل الكلام وان كان قايما بغيره كلام متناقض فان الفعل ايضا لا
يقوم بغير الفاعل وانما الذي يقوم بغيره هو المفعول واما قول من يقول ان المخلوق لا
يكون الا بمعنى المخلوق فهو من بدع الجهمية وعامة اهل الاسلام على خلاف هذا وكذلك قال
الايمة مثل ما ذكره الامام احمد فيما خرجه في الرد على الزنادقة والجهمية قال فقيما يسأل عنه
الجهمي يقال له تجد في كتاب الله انه يخبر عن القران انه مخلوق فلا يجد فيقال له فما قلت فيقول
من قول الله انا جعلناه قرانا عربيا وزعم ان كل مجعول مخلوق
فادعى كلمة من المتشابه يحتج بها من اراد ان يلحد في تنزيلها ويبتغي الفتنة في تاويلها وذلك
ان جعل في القران من المخلوقين على وجهين على معنى تسمية وعلى معنى فعل من افعالهم قوله الذين
جعلوا القران عضين قالوا هو شعر وانباء الاولين واضغاث احلام فهذا على معنى تسمية
وقالوا وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا يعني انهم سموهم اناثا ثم ذكر جعل على غير معنى
تسمية فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم فهذا على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعله
نارا هذا على معنى فعل هذا جعل المخلوقين ثم ذكر جعل من الله على معنى خلق وجعل على
غير معنى خلق والذي قال الله جل ثناؤه جعل على معنى خلق لا يكون الا خلقا ولا يقوم الا
مقام خلق لا يزول عنه المعنى قال الله جعل على معنى خلق كذلك قوله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور يعني خلق الظلمات والنور وجعلنا الليل والنهار ايتين
يقول خلقنا الليل والنهار ايتين قال وجعلنا الشمس سراجا وقال هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وجعل منها زوجها يقول خلق من زوجها خلق من ادم حوا وقال و
جعل لها رواسي ومثله في القران كثير فهذا وما كان مثاله لا يكون مثاله الا على معنى
خلق وقوله ما جعل الله من بحيرة لا يعني ما خلق الله من بحيرة وقال الله لابرهيم اني جاعلك
للناس اماما لا يعني اني خالقك للناس اماما لان خلق ابرهيم كان متقدما قال
ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا وقال رب اجعلني مقيم الصلوة لا يعني خلقني
مقيم الصلوة وقال يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة لا يعني يريد الله ان لا يخلق لهم

حظا

حظا في الاخرة وقال لام موسى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين لا يعني وخالقوه من
المرسلين لان الله تعالى وعد ام موسى ان يرده اليها ثم يجعله من بعد ذلك مرسلا وقال
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم لا يعني فيخلقه في جهنم وقال
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين وقال فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا لا يعني خلقه دكا ومثله في القران كثير فهذا وما كان على مثاله لا
يكون على معنى خلق فاذا قال تعالى جعل على معنى خلق وقال جعل على غير معنى خلق فباي
حجة قال الجهمي جعل على معنى الخلق فان رد الجهمي الجعل الى المعنى الذي وصفه الله فيه والا
كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله
عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا يقول جعله جعلا على معنى فعل من افعال الله على غير معنى
خلق وقال في سورة يوسف انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي
مبين وقال فانما يسرناه بلسانك فلما جعل الله القران عربيا ويسره بلسان نبيه كان
ذلك فعلا من افعال الله جعل به القران عربيا فهذا بيان لمن اراد الله هداه وقال
البخاري في صحيحه باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلايق
وهو فعل الرب وامره فالرب بصفاته وفعله وامره وكلامه هو الخالق المكون غير مخلوق
وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكون وقال الامام احمد
فيما خرجه في الرد على الجهمية بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله كلم موسى صلى الله عليه وعلى
نبينا وعلى ساير الانبيا فقلنا لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما كون شيا
فعبر عن الله وخلق صوتا فسمع وزعموا ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم وشفتين
ولسان فقلنا فهل يجوز لمكون او لغير الله ان يقول لموسى لا اله الا انا فاعبدني و
اقم الصلوة لذكري واني انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية ولو
كان كما زعم الجهمية ان الله كون شيا كان يقول ذلك المكون يا موسى ان الله رب العالمين
لا يجوز ان يقول اني انا الله رب العالمين وقد قال الله جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما
وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فهذا منصوص القران قال واما ما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف
يصنعون بحديث سليمان الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطاي قال قال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)